يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطي
وهذا القول اي ارساله للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقد رجحه
قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبيا والامم السابقة
من لدن ادم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع
الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه
لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح والجلال
المحلي في شرح جمع الجوامع وصرح عليه في شرح التقريب وحكى الفخر الرازي
في تفسيره والبرهان النسفي في تفسيره فيه الاجماع هذا كلامه ولهذا
الثاني افتى والد شيخنا الرملي وعليه فيكون قوله صلى الله عليه وسلم
ارسلت للخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص
او الذي اريد به الخصوص ولا يشكل عليه حديث سلمان اذا كان الرجل
في ارض قي فاقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون
بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك تشريفا او اعلاما لا بعثة
اليهم ولا يشكل ما ورد بعثت الى الاحمر والاسود لما تقدم ان المراد
بذلك العرب والعجم وفي الشفا وقيل الحمر الانس والسود الجان واستدل
للقول الاول القائل بانه ارسل للملائكة بقوله تعالى ومن يقل منهم اي
من الملائكة اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهي انذار للملائكة عليهم
السلام على لسانه صلى الله عليه وسلم في القران الذي انزل عليه فثبت
بذلك ارساله اليهم ودعوى الاجماع متنازع فيها فهي وغيره غير مسموعة
ثم رايت الحافظ الجلال السيوطي ذكر هذا الاستدلال وهو واضح وذكر بقية
ادلة ايضا وهي لا تثبت المدعى الذي هو ان الملائكة مكلفون بشريعته
كما لا يخفى على من رزقه نوع فهم بالوقوف عليها فعلم انه صلى الله عليه وسلم
مرسل لجميع الانبيا واممهم على تقدير وجوده في زمنهم لان الله تعالى اخذ عليهم
وعلى

وعلى اممهم الميثاق على الايمان به ونصرته مع بقائهم على نبوتهم ورسالتهم
الى اممهم فنبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم اعم واشمل وتكون شريعته
بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به انبياوهم لان الاحكام والشرائع تختلف
باختلاف الاشخاص والاوقات قاله السبكي رحمه الله اي فجميع الانبيا
واممهم من جملة امته عليه الصلاة والسلام فقد قال صلى الله عليه وسلم
لعمر ابن الخطاب والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا
ما وسعه الا ان يتبعني واخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت
قال جا عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني مررت باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة الا اعرضها عليك
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فسري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى
ثم اتبعتموه لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين وفي النهر
لابي حيان رحمه الله ان عبد الله ابن سلام استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقيم على السبت وان يقرا من التوراة في الصلاة من الليل فلم
ياذن له وكون جميع الانبيا واممهم من امته صلى الله عليه وسلم والمراد
امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة بمن امن به صلى الله عليه وسلم
بعد البعثة على ما تقدم وبالجملة ولبعثته صلى الله عليه وسلم رحمة حتى
للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وحتى
للملائكة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يا جبريل هل اصابك من
هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثنا الله علي في
القران بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين قال الجلال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)